

# التحول الجنسي

# المراد بالتحول الجنسي

■ التحول الجنسي: هو تغيير نوع الإنسان من ذكر إلى أنثى أو العكس أو من الاضطراب إلى الحالة الطبيعية

■ هذا يشمل تحول الأسوياء عضويا، لكن لهم رغبة في التحول إلى الجنس الآخر.

■ ويشمل أيضا من ليسوا أسوياء عضويا؛ الذين يولدون بأعضاء جنسية مضطربة؛ وهؤلاء عندهم نوع من الإشكال أو الالتباس الجنسي في أجسامهم.

# اضطراب الهوية الجنسية

■ الكلام هنا على النوع الأول وهم الأسوياء عضويا الذين يعانون من اضطراب في الهوية الجنسية، ولديهم إحساس داخلي معاكس للظاهر، ويسميه الفقهاء: التخنت للرجال، أو الاسترجال للنساء.

■ يطلق الأطباء وعلماء النفس اصطلاح : "اضطراب الهوية الجنسية" (Gender Identity Disorder) أو: (GID) على المعاناة النفسية، التي سببها الشعور الغالب بالانتماء للنوع الآخر من نوعي الجنس الإنساني

# أسباب اضطراب الهوية الجنسية

- أسباب المرض غير معروفة، وهناك نظريات مختلفة لتفسيره، لكنها لم ترق لمستوى الحقائق الثابتة.
- لم يثبت طبيا في غالبية الحالات أن سبب المعاناة عضوي؛ سواء كان نتيجة مشكلة بالمخ، أو خلل بالهرمونات، أو عيب جيني، أو أي سبب عضوي آخر.
- الثابت أنه معاناة نفسية، وسلوك اختاره صاحبه، قد يكون بسبب التربية والتنشئة الخاطئة، أو غير ذلك.

# كيف تتم عملية التحول الجنسي؟

■ التحول الجنسي يمكن أن يكون فقط من خلال الهرمونات، ويمكن أن يكون جراحيا.

■ التحول الجنسي الجراحي ليس عملية واحدة؛ وإنما عدة عمليات يجريها عدة فرق من الأطباء، وتستغرق ساعات طويلة، وتكون على جلسات متعددة.

■ تضم هذه الفرق أطباء أخصائيون في جراحة التجميل، والمسالك البولية، والأنف والأذن والحنجرة، وأمراض النساء.

■ تتضمن العمليات الجراحية عدة خطوات لتصل إلى النتيجة المرغوبة، ويجري التحويل وفقاً للنوع:

# تحول أنثى إلى ذكر

- يتم ذلك من خلال:
- استئصال الثدي أو تصغيره مع تغيير شكل الحلمة.
- استئصال الرحم والمبيض وإغلاق المهبل.
- تكوين القضيب وكيس الصفن.
- تمرير مجرى البول من خلال القضيب، من خلال أنبوب من المثانة إلى خارج الجسم.
- زرع القضيب والخصيتين الاصطناعية.
- جراحة تجميل الصوت وشفط الدهون.

# تحول ذكر إلى أنثى

- يتم ذلك من خلال:
- تأنيث الوجه، ورفع الحاجب، ونفخ الشفاه.
- تصغير الذقن، وملء الخد.
- جراحة الفك والأنف، واستئصال تفاحة آدم.
- إزالة الشعر بالليزر.
- استئصال القضيب وكيس الصفن.
- تكبير الثدي، وتكوين المهبل والبظر والشفرتين.

# هل يجوز التحول الجنسي؟

■ هل هذه المشاعر والأحاسيس معتبرة شرعا وقانونا، بحيث تلغي من أجلها الشواهد القطعية لتركيب الجسم البشري؟

■ هل يجوز تحويل إنسان من نوع إلى النوع الآخر، اعتمادا على مشاعره النفسية فقط الراضة لنوعه، أم لابد من وجود سبب عضوي لهذا التحول؟

■ ما هو الفيصل في تحديد جنس الإنسان؛ جسمه أم مشاعره النفسية؟



# حكم التحول الجنسي

■ ليس للفقهاء الأقدمين في هذه المسألة كلام، لأن الإجراءات الطبية للتحويل الجنسي لم تكن معروفة لهم، ولا موجودة في زمانهم.

■ لا يجوز إجراء جراحة التحول الجنسي لمجرد الدوافع النفسية، دون دواع جسدية صريحة، وذلك لنصوص وقواعد شرعية متعددة.

■ زعم بعض المعاصرين جواز التحول الجنسي لأن الضرورات تبيح المحظورات، وهذا خطأ.

# أدلة منع التحول الجنسي

- الأول- النص الشرعي المانع من تشبه الرجال بالنساء والعكس، والنص على لعن المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء.
- الثاني- تحريم تغيير لخلق الله لغير سبب مشروع.
- الثالث- الضرر البالغ الذي يحدثه التحول الجنسي.
- الرابع- التصرف في المال والجسم مشروط بعدم الإضرار بالنفس أو الغير.
- الخامس- سد ذرائع الفساد والانحلال.

# 1- التشبه الجنسي محرم والتحول أشد حرمة

■ سلوك الميل للانتماء للجنس الآخر والتشبه بهم، سلوك محرم دينياً، لأن تشبه أحد الجنسين بالآخر فيما يختص به عرفاً حرام، كما في الحديث: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ».

■ \* إذا تمادي سلوك التشبه بالجنس الآخر إلى طلب تغيير الجنس طبيًا أو جراحياً؛ كان هذا التصرف أشد حرمة من التشبه بالجنس الآخر، والعلاقة بينهما كالعلاقة بين التأفيف والضرب.

# التحول الجنسي من تغيير خلق الله

■ طلب تغيير الجنس هو استجابة للشيطان في دعوته لتغيير خلق الله، قال تعالى: {وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأَمْرَنَّهُمْ فَلَيُبَيِّتُنَّ أَدَانِ الْأَنْعَامِ وَلَأَمْرَنَّهُمْ فَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا}.

■ يوضح القرآن أن تغيير خلق الله محرم؛ لأنه امتثال لأمر الشيطان، والخصاء ومثله التحول الجنسي تغيير لخلق الله، ومخالفة لفطرته التي فطر الناس عليها فهو حرام، وفي التفسير عن ابن عباس، أن المراد بتغيير خلق الله الوارد في الآية : هو الخصاء، وهو محرم بالإجماع.

# أضرار التحول الجنسي الهرموني

- الهرمونات سلاح ذو حدين، ولها مخاطر متعددة:
- تؤدي إلى ارتفاع الدهون الثلاثية عن المستوى الطبيعي.
- تسبب حدوث جلطة دموية في الوريد العميق أو الرئة.
- تؤدي إلى العقم.
- تزيد وزن الجسم.
- تسبب ارتفاع البوتاسيوم في الدم.
- يحدث ارتفاع ضغط الدم والإصابة بالسكري.
- تسبب أمراض القلب والأوعية الدموية.
- تؤدي إلى حدوث السكتة الدماغية.

# أضرار التحول الجنسي الجراحي

- التحول الجنسي الجراحي يشمل تغييرات جذرية في تركيب الجسد، لا يمكن استدراكها أو استعادتها بعد ذلك.
- المتحول الجنسي إلى ذكر أو أنثى سيكون عقيماً أبداً ولا يمكن له أن يمارس الحياة الجنسية الطبيعية، أو أن يشعر بالمتعة الطبيعية لغياب المستقبلات الحسية الطبيعية.
- الرجال المتحولون جنسياً لا يصبحون نساء.
- النساء المتحولات جنسياً لن يصبحن رجالاً.
- الكل يصبحون رجالاً متأنثين أو نساء مترجلات؛
- إنهم نسخٌ مزيفةٌ أو محاكيةٌ للجنس الذي يسعون إليه؛ وهنا مأزق مستقبلهم المبهم والمثير للجدل.

# أضرار التحول الجنسي على الأطفال

■ تحويل الأطفال جنسيا جريمة: أجرت جامعة فاندربيلت الأمريكية ومستشفى بورتمان البريطانية، دراستان ذكر فيهما أن 70%-80% من أطفال شخسوا باضطراب الهوية الجنسية ولم يتم علاجهم؛ قد فقدوا هذا الشعور مع الزمن.

■ كان آندي بين 3 و5 سنوات يلعب بألعاب الفتيات وبدأ يقول إنه فتاة، الطبيب النفسي، قال إن المشكلة كانت اعتقاده الخاطيء بطبيعة العلاقات الأسرية، وتم علاجه

■ اليوم، سيسمع والدا آندي شيئا مختلفا؛ سيسمعان: هذه هي حقيقة آندي واختياره الشخصي، يجب عليكما أن تغيرا اسمه، وتأكدا من أن الجميع يعامله كفتاة، وإن لم تفعلوا فإن آندي سينتحر !!

# الأمال والجسم ملك لله

■ الإنسان لا يملك ماله ولا جسمه ملكا كاملا؛ فلا يجوز له التصرف فيهما إلا في حدود ما أباحته الشريعة.

■ كما سيسأل الإنسان عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؛ فكذلك سيسأل عن جسده ماذا فعل فيه.

■ حرية الإنسان الشخصية في التصرف في ماله وجسده مقيدة بعدم الإضرار بنفسه أو غيره.



# التحول الجنسي وفتح أبواب الفساد

■ في إثبات الذكورة والأنوثة بادعاءات الناس، وليس بالظاهر، فساد الدنيا، وخراب المجتمعات، واختلاط أحكام العورات والميراث وغيرها؛ بادعاءات الرجال أنهم نساء، أو ادعاءات النساء أنهم رجال.

■ من يريد أن يطلع على عورات النساء، أو من تريد زيادة نصيبها في الميراث، وهكذا، ولا يحتاج إلا لدعوى يدعيها، ويرفض العلاج النفسي، فيتحقق له ما يريد.

# التحول الجنسي لا يحل مشكلة

■ لا تقدم وسائل الإعلام وصناع القرارات أي خدمة لا للمتحولين جنسيًا عندما يتعاملون مع ارتباكاتهم كحق ينبغي الدفاع عنه لا كاضطراب ذهني يستحق فهمه وعلاجه.

■ وفي عام 2011، قامت مؤسسة كارلونيسكا السويدية بدراسة عميقة طويلة المدى لمتابعة 324 شخصًا أجروا عمليات تحول جنسي تمت متابعتهم على مدار 30 عامًا. كشفت الدراسة أنه بدءًا من 10 سنوات بعد التحول، بدأ المتحولون في الشعور بصعوبات ذهنية ونفسية.

■ الأكثر إثارة للصدمة، أن نسب الانتحار ارتفعت 19 ضعفًا ضمن عينة المتحولين جنسيًا مقارنة بنسب الانتحار بين غير المتحولين جنسيًا

# أشبهاء اضطراب الهوية الجنسية

■ اضطراب الهوية الجنسية GID يشبه سائر الاضطرابات  
الذهنية التي يعتقد الإنسان فيه اعتقادا يخالف الحقيقة،  
ومثله في ذلك الأمراض الآتية:

■ مرض فقدان الشهية العصبي «انوريكسيا نيرفوزا»

**Anorexia nervosa**

■ الشره المرضي العصبي للطعام «بوليميا

**Bulimia nervosa** «نيرفوزا»

■ مرض "اضطراب تكامل هوية الجسم" **Body**

**Integrity Identity Disorder**

# السرقه والتجسس والسادية والماسوشية

■ مرض السرقة «Kleptomania» هو اضطراب نفسي تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه فشل متكرر من الشخص عن مقاومة الاندفاع نحو سرقة اشياء لا يحتاجها، بل إن هذه الاشياء قد يتم التخلص منها أو توزيعها، أو تخزينها.

■ مرض التجسس على الآخرين «veyeurism» : سلوك قهري، اضطراري، يجد صاحبه نفسه مضطراً ومدفوعاً اليه لاشعورياً لاشباع حاجته النفسية والجنسية، وأن الاشباع الجنسي لديه لا يتحقق الا من خلال سلوكه الانحرافي هذا

■ السادية والماسوشية «Sadism & Masochism» مرض نفسي يشعر فيه المريض بالمتعة والسعادة في اذاء الاخرين أو اذاء نفسه

# من يبيح التحول للضرورة

■ يدعي بعض المعاصرين إباحة التحول الجنسي لأنه ارتكاب لأخف الضررين؛ لأن المرضى يخشى عليهم من الانتحار.

■ أثبتت الإحصائيات أن من يحاولون الانتحار أقل من 1% من المرضى، وهذا يعني أن ذلك نادر، والنادر لا عبرة به شرعا؛ إنما تبنى الأحكام على الغالب.

# لا تباح المحرمات لشدة حبها

■ إرادة التحول الجنسي ابتلاء، كالابتلاء بالشبق الجنسي أو الشذوذ أو حب القتل أو السرقة أو التجسس على الناس.

■ لا تباح المحرمات بسبب الميل الشديد لها، ويجب الصبر ومجاهدة النفس وعدم الاستسلام لهذه المشاعر غير السوية، ويثابون على هذا كالجهد في سبيل الله.

# الخلاصة

- لا يجوز التحول الجنسي بناء على الميول القلبية.
- فشل أطباء الغرب ومقلديهم في الشرق في علاج من يسمونهم مرضى (اضطراب الهوية الجنسية) نفسيًا لا يقتضى التسليم التام بأنه لا علاج لهم سوى العملية الجراحية ومسح آدميتهم.
- فهم الإسلام والتزام شريعته وآدابه ركن أصيل في العلاج للذين يريدون العلاج حقا.
- مهما أجرى المخنث من عمليات جراحية لتحويله صورياً إلى الجنس الآخر؛ لم يتحول شرعاً، ولا يُعطى الحقوق المادية أو المعنوية إلا المناسبة لحقيقته قبل عمليات المسح والتشويه التي أجراها.

# التصحيح الجنسي

## اضطراب الهوية الجنسية العضوي

- التصحيح الجنسي يكون للخنثى، وهو: "الإنسان المصاب بازدياد الأعضاء الجنسية، الذكورية والأنثوية أو فقدتها".
- والخنثى يختلف عن المخنث وهو الذي يتشبه بالنساء، في حركاته وهيئته وكلامه، وهو نوعان:
- أحدهما: من يكون ذلك خلقة له، ولا يد له فيه، فهذا لا إثم عليه. والثاني: من يتكلف ذلك وليس هو بخلقة فيه، فهذا هو المذموم الأثم



# الخنثى عند الفقهاء

■ الخنثى غير المشكل (الواضح): هو من له أعضاء الرجال والنساء، ولكن تتضح فيه علامات الذكورة والأنوثة، فيعرف أنه رجل أو امرأة، وهذا يكون حكمه على ما ظهرت فيه من علامات الذكورة أو الأنوثة.

■ الخنثى المشكل: هو من له أعضاء الرجال والنساء، ولكن لا تتضح فيه علامات الذكورة أو الأنوثة، ولا يعرف أنه رجل أو امرأة، أو هو الذي تعارضت فيه العلامات

# حكم تصحيح الخنثى

■ لا توجد مشكلة شرعية ولا طبية ولا قانونية في تصحيح الخنثى، ولم يختلف الفقهاء المعاصرون في جواز تصحيح الخنثى، عن طريق الإجراءات الطبية المختلفة التي ترده إلى الجنس الحقيقي الذي ينتمي إليه، والذي ثبت شرعياً أو طبيياً.

■ هذا رأي الأزهر الشريف وسائر الهيئات الإسلامية الأخرى

# التوصيات

- التوصية ببيان أخطار الممارسات الجنسية الحديثة في وسائل الأعلام المرئية والمسموعة، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي.
- جعل الممارسات الجنسية غير السوية ضمن منهج للتثقيف الجنسي في المناهج الدراسية.
- التوصية بعدم السماح بتغيير الجنس لمجرد الاضطراب النفسي.
- التوصية بوضع اللوائح والقوانين التي تقيد عمليات التحول الجنسي الطبية لمجرد المشاعر النفسية.
- التوصية بوضع نص قانوني دولي يجرم التحول الجنسي للأطفال.
- التوصية بالسماح بالجراحات التصحيحية، في الاضطرابات العضوية، في حالات الخنثى لتصحيح الوضع بما يوافق التركيب التشريحي للجسم البشري.